

قِيمُ المَحَبَّةِ فِي الإسلامِ المُتَضَمَّنَةِ فِي كُتُبِ التَّرْبِيَةِ الإِسْلَامِيَّةِ لِلْمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ فِي الأُرْدُنِ
(دراسة تحليلية)

Affection Values in Islam which are Embedded in Islamic Studies
Textbooks for the Secondary Stage in Jordan (Analytical Study)

ياسين المقوسي

Yassein Al Maqosi

قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن

بريد الكتروني: maqosi_yaseen@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2013/9/29)، تاريخ القبول: (2014/3/6)

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تضمّن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لقيم المحبّة، وتكونت عينة الدراسة التي تمّ تحليلها من كتب الثقافة الإسلامية للصفين الأول والثاني الثانوي، المقررة في الأردن للعام 2013-2014م. وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تمّ استخدام المنهج الوصفي، وبناء قائمة تحليل المحتوى، والتي تكونت من ثلاثة مجالات هي: (قيم المحبّة المتعلقة بالعقيدة والعبادات، قيم المحبّة المتعلقة بالمدرسة والأسرة، قيم المحبّة المتعلقة بالدولة والنظام)، وكانت الفقرة وحدة للتحليل. وأشارت نتائج الدراسة إلى حصول مجال قيم المحبّة المتعلقة بالعقيدة والعبادات على المرتبة الأولى، ثمّ مجال قيم المحبّة المتعلقة بالدولة والنظام، وفي المرتبة الثالثة جاء مجال قيم المحبّة المتعلقة بالأسرة والمدرسة. وإنّ أعلى تكرارات لقيم المحبّة كانت لقيم محبّة العدل والمساواة، ثمّ محبّة القرآن الكريم، ثمّ محبّة العلماء، وأنّ هنالك (9) قيم لم تحصل على أيّ تكرار، وهي قيم محبّة: الملائكة، الصوم، الزكاة، الحج، المعلم، الصداقة والأصدقاء، النظافة، الوطن، الجار. وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي من شأنها تطوير كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن.

الكلمات المفتاحية: قيم المحبة، كتب التربية الإسلامية، المرحلة الثانوية.

Abstract

The study aimed at identifying the extent to which the textbooks of Islamic Education contain affection values for the secondary stage. The study sample consisted of all Islamic Education textbooks for the first

and second secondary grades in Jordan for the scholastic year 2013-2014. To answer the questions, the descriptive method was used and the content analysis list was built, which consisted of three sectors (The affection values related to faith and worships, the affection values connected with the school and family, the affection values connected with the state and public order) and the paragraph was used as a unit for analysis. The study results showed that the affection values connected with faith and worships in the textbooks of the study sample ranked first. Furthermore the affection values connected with the state and public order ranked second followed by the affection values connected with the family and school which ranked third. And the highest frequencies were for the affection values for the affection for justice and equality, then the affection for Quran followed by the affection for Islamic scholars. Whereas nine areas in the affection values has not received any repetitions and they are the affection values of angels, fasting, zakkah, pilgrimage, teachers, friendship, cleanliness, homeland and neighbors. The study has provided a set of recommendations that would develop the Islamic Education textbooks in the secondary stage in Jordan.

Keywords: Affection Values, Islamic Education textbooks, the secondary stage.

مقدمة

"تعدّ القيم من أهم مقومات حياة الإنسان فهي الدافع والمحرك الرئيس للسلوك الإنساني، والمُحدّدة له، وبالنظر إلى طبيعة الإنسان وميله إلى الحياة في جماعة يُؤثّر فيها ويتأثّر بها، فإنه يحتاج في بناء علاقته بهذه الجماعة إلى ما يُنظّم حركته اليومية وتفاعله معها، لتحقيق مُجمل الأحداث التي ترنو إليها الجماعة، ومن هنا يأتي دور القيم للاضطلاع بهذه المهمة،... فمجموعة القيم السائدة لدى أي فرد أو جماعة من الجماعات تُمثّل نوعاً من المُحدّدات والضغوط الاجتماعية التي تُؤثّر في سلوك أفراد هذه الجماعة تأثيراً مباشراً" (Habib, 2004, p. 27).

"وتتمتاز القيم الدينية في طبيعتها وأهميتها عن سائر القيم لما لها من قدسية مستمدة من صميم الأديان السماوية، وبخاصة الدين الإسلامي الذي ختم الله به الرسالات السماوية، فالمبادئ الأخلاقية فيه هي كل ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من الصفات التي من شأنها أن يُنتج عنها صدور الأعمال الخيرة كالوفاء، والأمانة، والتسامح، والعدل، والتحاب، والتآلف" (Addouri & Alian, 1996, p. 13).

لقد عرف الإسلام المحبة والعطف والحنان كمشاعر إنسانية فطرية، وكقيم دينية ضابطة للعلاقات بين أفراد المجتمع الواحد، والأسرة الواحدة. فالإنسان المسلم يشعر بأخيه المسلم، ويحرص على خدمته وإيثاره على نفسه، مهما اختلف لونه أو جنسه أو أصله. فالرسول ﷺ اعتمد المحبة أساساً دعوياً مع جميع الذين تعامل معهم، مسلمين وغير مسلمين، مما يؤكد الأهمية الكبيرة لقيم المحبة في بناء المجتمعات، وخاصة أنها مُستمدة من أصول ثابتة وهي الكتاب والسنة.

والتربية هي الأداة الفاعلة المؤثرة اليوم في مواجهة مختلف مظاهر العنف المستشري في مجتمعاتنا العربية والإسلامية المعاصرة، وذلك بقيامها بدورها التربوي في تأصيل قيم المحبة في الطلبة، ومحاربة كافة القيم والمفاهيم الداعية إلى الكراهية والعنف، والكتب المدرسية عامة، وكتب التربية الإسلامية خاصة يقع على عاتقها الدور الفاعل في بناء الروح الإنسانية المناهضة للعنف، من خلال ما تتضمنه من قيم تُرسخ المحبة في محتوياتها المدرسية، وفي مختلف المراحل الدراسية.

وترسيخ القيم الإسلامية يُعدّ هدفاً مهماً من أهداف التربية الإسلامية، باعتبارها قيمةً إنسانية، وحضارية متميزة. وهي قيم ربّانية أساسها العقيدة الإسلامية، ومعيّارها الأحكام الشرعية التي تُحدد مقاييس السلوك السوي، وإطارها الإنسان بتفاعلاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (AL-Jalad, 2007, p. 28). ولأنّ كتب التربية الإسلامية يُحكم عليها بمقدار توافقها وانسجامها مع القيم والأحكام الشرعية وما يحكمها من ضوابط وقوانين ونظم، فإنّ أهمية التربية الإسلامية تنبثق من الدور الحاسم للإيمان السليم الذي يُوجد اتجاهات إيجابية وحلولاً جيدة، تُساعد الطلبة على تجنّب الأفكار السيئة (Jordanian Ministry of Education, 2005, p. 9). لذا جاءت هذه الدراسة هادفة إلى الكشف عن مدى تضمّن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن لقيم المحبة.

مشكلة الدراسة

لأنّ كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تُواكب مرحلة مهمة من مراحل النمو النفسي للطلّاب، "فمرحلة المراهقة مرحلة انتقالية، يزداد اهتمام المراهق فيها بالتغيرات المتنوعة التي تطرأ عليه، ويكمن الخطر الرئيسي لهذه المرحلة بما يُسمّى (غموض الدور أو تشتت الذات)، والبحث عن تشكيل هويته" (Al-Nashawati, 1984, p. 181). والتربية الجيدة يجب أن تتضمن تقديم مواقف للمُتعلّم بحيث يقوم بتجربتها شخصياً، في أوسع معنى. فالأفراد الذين يتقون بالآخرين، ويشعرون بحس من الاستقلالية، والراغبين في أخذ المبادرات، وعندهم فكرة جيدة عن قدراتهم واعتقاداتهم، هم أكثر احتمالاً لتكوين علاقات حميمية مع الآخرين (Adas, 2005, p. 141). ونظراً لأهمية دور المحبة في تربية الطلبة وتنشئتهم تنشئة سليمة في هذه المرحلة، فإنّ الدراسة الحالية تكشف عن مدى تضمّن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن لقيم المحبة.

ولأن منظومة القيم في الإسلام ثابتة، تُزكّي حياة الإنسان، وتعمل على تحقيق الاطمئنان النفسي والتوازن الشخصي في نفس الناشئة، ليغدو قادراً على المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع إسلامي قيّم، ولأن من أهداف التربية الإسلامية العمل على تنمية القيم والاتجاهات الإسلامية في نفس الطالب، بما يُسهم في تحقيق ذاته وتمكينه من القيام بدوره في الحياة، فقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على مدى تضمّن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن لقيم المحبة.

ولأنّ التقدّم التكنولوجي أدى إلى إحداث تغييرات ثقافية عميقة وجذرية في منظومة القيم في المجتمعات العربية والإسلامية -والتي منها الأردن-، من تذبذب وعدم استقرار في تلك المنظومة، وضعف قدرات الشباب على الانتقاء والاختيار من بين تلك القيم المتصارعة، وعجزهم عن تمثّل ما قد يؤمنون به من قيم (Zahir, 1986, p. 8). ولأنّ من أهداف مناهج التربية الإسلامية تقديم القيم الإسلامية عامة، وقيم المحبة خاصة بصورة فاعلة ومؤثرة، قادرة على دثر القيم السلبية القادمة نتيجة الغزو الثقافي، وسيطرة قيم العولمة الحديثة على مجتمعاتنا المعاصرة، فقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى تضمّن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لقيم المحبة.

أسئلة الدراسة

ستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مدى تضمّن كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي -المستوى الأول والثاني- من المرحلة الثانوية في الأردن لقيم المحبة في الإسلام؟

السؤال الثاني: ما مدى تضمّن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي -المستوى الثالث- من المرحلة الثانوية في الأردن لقيم المحبة في الإسلام؟

السؤال الثالث: ما هي قيم المحبة المتضمنة في كتب الثقافة الإسلامية مجتمعة في المرحلة الثانوية في الأردن؟

أهمية الدراسة

لأنّ القيم تُعدّ الضابط والمعيّار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي للفرد، لذلك فإنّ أهمية الدراسة تتمثّل في الجوانب الآتية:

- الوقوف على قيم المحبة التي تضمّنتها كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن.

- معرفة قيم المحبة التي لم تتضمّن كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن.

- مساعدة القائمين على مناهج التربية الإسلامية بتقديم مقترحات علمية مُحكّمة لتضمين قيم المحبة اللازمة للمرحلة الثانوية في كتب التربية الإسلامية في الأردن.

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف التربوية، وهي:
- الكشف عن قيم المحبة التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن.
 - بيان أهمية تضمين قيم المحبة في الإسلام في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.
 - تحديد أهم قيم المحبة في الإسلام لم تتضمنها كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، أو تناولتها بصورة غير كافية.

محددات الدراسة

1. اقتصرت الدراسة على كتب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي -المستوى الأول والثاني-، والصف الثاني الثانوي -المستوى الثالث- من المرحلة الثانوية في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2013-2014م، الفصل الدراسي الأول.
2. اقتصرت أداة الدراسة على ثلاثة مجالات هي: قيم المحبة المتعلقة بالعقيدة والعبادات، قيم المحبة المتعلقة بالمدرسة والأسرة، قيم المحبة المتعلقة بالدولة والنظام.

التعريفات الإجرائية

قيم المحبة: مجموعة الضوابط والمعايير والتصورات والمفاهيم التي تكوّن إطاراً للمعايير، والأحكام، والمثل، والمعتقدات الإيمانية الفطرية، التي تتحكّم بعلاقة الفرد والمجتمع مع ذاته وغيره، والمستمدة من منهج الإسلام القويم.

كتب التربية الإسلامية: المقررات الدراسية المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية للصفوف: الأول والثاني من مرحلة التعليم الثانوي، للعام الدراسي 2013/2014م.

المرحلة الأساسية الثانوية: المستوى الدراسي الذي يلي مرحلة التعليم الأساسي العليا، والمكوّن من الصفوف الأول والثاني الثانوي، حسب تقسيمات المراحل الدراسية في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، للعام الدراسي 2013/2014م.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعددت وجهات النظر التربوية بشأن تحديد مفهوم القيم، ويرجع ذلك إلى عدم وضوح المفهوم من ناحية، وتعدد مجالات القيم من الناحية الأخرى، بالإضافة إلى اختلاف الاعتبارات الأيديولوجية والمدارس الفلسفية لدى المفكرين والعلماء والفلاسفة. فهناك من ينظر للقيم من منظور فلسفي، فالمثاليون ينظرون للقيم على أنها مطلقة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، مصدرها عالم المثل، وهناك الواقعيون والبراجماتيون والوجوديون، الذين ينظرون للقيم على أنها تعتمد على خبرة الإنسان وذكائه وتجاربه الحياتية، ولذلك فهي نسبية تتغير بتغير الزمان

والمكان والمواقف التي يتعرض لها، وتُقاس أهمية القيم بمدى نفعها والتنمية التي تعود بها على الإنسان، أمَّا الفلسفة الإسلامية فتوازن بين وجهات النظر السابقة، فتؤكد على وجود قيم مطلقة لا تتغير، ووجود قيم نسبية متغيرة تتعلق بحياة الأفراد المتغيرة (Abu AL-Enein, 1988, p. 33).

وهناك من ينظر للقيم على أنها معايير: حيث عرّفها أبو العينين على أنها "معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويُقيم منها موازين يُبرر بها أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد، فتحدّد لكل منهم جلالته وأصحابه، وأعداءه" (Abu AL-Enein, 1988, p. 34). فالقيم الإسلامية هي "مجموعة المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية المستوحاة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، التي يعتقد بها الإنسان اعتقاداً جازماً بعد التفكير والتأمل، والتي تُشكّل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات، والتكرار، والاعتزاز" (AL-Jalad, 2007, p. 28).

وبرغم تعدد محاولات الباحثين لوضع تصنيف للقيم، إلا أنه لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه حتى الآن، لأنّ عملية التصنيف تختلف باختلاف المعيار الذي تُصنّف على أساسه. فهناك تصنيف سبرنجر (spranger) الذي يُعدّ من أشهر التصنيفات في مجال القيم، حيث قام بتصنيفها طبقاً لعدة أبعاد، منها: بُعد المحتوى الذي يشمل القيم النظرية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية، والجمالية، والاقتصادية. ثم بُعد الشدة الذي يشمل القيم الملزمة، والتفضيلية، والمثالية. ثم بُعد المقصد الذي يشمل القيم الوسائلية والغائية. ثم بُعد العمومية الذي يشمل القيم العامة والخاصة. ثم بُعد الوضوح الذي يشمل القيم الحركية والضمنية. ثم بُعد الدوام الذي يشمل القيم الدائمة والمؤقتة (Zahir, 1986, p. 28)، (Abu AL-Enein, 1988, p. 40).

وهناك تصنيف كاظم الذي شمل عدّة مجموعات قيمية، وهي: القيم الأخلاقية، والقيم الذاتية، وقيم الأمن، والقيم الجسمانية، والقيم الترويحوية، والقيم العملية، والقيم المعرفية، والقيم المتنوعة (Kathem, 1986, p. 19). وهناك تصنيف أبو العينين، والذي يتعلّق بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها من وجهة نظر إسلامية، ويشمل البعد: المادي، الخُلقي، العقلي، الجمالي، الاجتماعي (Abu AL-Enein, 1988, p. 72).

وتُعتبر المحبّة كقيمة إنسانية وتربوية جوهر الحياة النفسية والمُنظّم لها، والمعيار التي تُقاس من خلاله الصحة النفسية للإنسان، وهي التي تُحدّد مسار شخصية الإنسان في الحياة. ولذلك كانت المحبّة قيمة إسلامية أصيلة، وهي تعني: "المبدأ المسيطر على كل سلوك بيولوجي سوي. فالحُبّ والسلوك الاجتماعي والتضامن والأمن تكاد تعني الشيء نفسه. وبدون الحُبّ لا وجود لمسلّك اجتماعي سليم، ولا للتضامن أو الأمن" (Saeb, 1994, p. 27-28). ولذلك قسّم ابن القيم (691هـ-751هـ) المحبّة إلى خمسة أنواع، الأول: محبّة الله، ولا تكفي وحدها في النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه، فإنّ المُشركين وعِبَاد الصليب واليهود يُحَوّن الله. الثاني: محبّة ما يُحبّه الله، وهذه هي التي تُدخله في الإسلام وتُخرجه من الكفر. الثالث: الحُبّ لله وفيه، وهي من

لوازم محبة ما يُحبّه الله. الرابع: المحبة مع الله، وهي المحبة الشركية، وكل من أحبّ شيئاً مع الله، لا الله ولا من أجله ولا فيه، فقد اتخذه نداً من دون الله، وهي محبة المشركين. الخامس: المحبة الطبيعية، وهي ميل الإنسان إلى ما يُلائم طبيعته، كمحبة العطشان للماء، والجائع للطعام، ومحبة الزوج، والأبناء، فتلك لا تُدَمَّ إلا إذا ألّهت عن ذكر الله وشغلت عن محبته (Ibn Alqayyem, 1994, p. 205). والذي يقرأ مصادر الإسلام، وفي مقدمتها القرآن والسنة، قراءة شاملة وموضوعية، سيكتشف أن الإسلام في جوهره دين هداية وإيمان وحُبّ وجمال، وهو دين يضع الأخلاق وقيمها الإنسانية على رأس أهدافه التربوية والثقافية والاجتماعية، ومن بين تلك القيم الكبرى قيمة المحبة.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (Hamadneh & Almoghaid, 2011) إلى التعرف على القيم الإسلامية المتضمنة في كتب اللغة العربية المقررة للصفين الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مستخدمين أسلوب تحليل المضمون لتعيين القيم الإسلامية، ومتخذين من العبارة والجملة وحدة في عملية التحليل. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن قيم المجال الأخلاقي جاءت في المرتبة الأولى، ثم قيم المجال التعبدي، ثم قيم المجال الاجتماعي، يليه قيم المجال العقدي، وأخيراً قيم مجال المعاملات الاقتصادية.

وهدفت دراسة (AL-Mawagdeh, 2010) إلى الكشف عن دور كتب الثقافة الإسلامية للصفين الأول والثاني الثانوي في نشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر في الأردن. وقد قام الباحث بتصميم تصنيف لمبادئ الحوار والتسامح مع الآخر بلغت (17) مبدأ، تمّ تحليل الكتب عينة الدراسة على أساسها. وقد أظهرت النتائج عدم تضمين كتب عينة الدراسة للكثير من مبادئ الحوار والتسامح وتدني الاهتمام ببعض المبادئ الأخرى، مع عدم إتباع نظام معين، وعدم مراعاة الشمول والتكامل والتوازن.

وهدفت دراسة (Al-Shibli, 2009) إلى تحديد القيم اللازمة لكتابي التربية الإسلامية للصفين التاسع والعاشر بسلطنة عُمان، ومعرفة درجة تضمّنها في هذين الكتابين، وقامت الباحثة ببناء قائمة بالقيم اللازمة لتحليل عينة الدراسة. وكان من أبرز نتائج الدراسة أن أغلب القيم جاءت متضمنة في الكتابين بدرجة قليلة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كتابي التربية الإسلامية عينة الدراسة في درجة تضمّنها لمجالات القيم، باستثناء مجال الخلق الحسن الذي جاء لصالح الصف التاسع.

وأجرى (Sadeeq, 2008) دراسة هدفت إلى التعرف على ملامح رؤية وفلسفة الإسلام في التعامل مع موضوع الحُبّ، من خلال استعراض موجز لبعض نصوص القرآن الكريم ومصادر الشرع الإسلامي، ومن خلال رؤية ابن قيم الجوزية، وتناول البحث الأسماء المتعددة للحُبّ والفروق بينها، واشتقاقات أسماء الحُبّ ومعانيها. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن إشاعة أجواء الكراهية أو العنف أو الغلو أو التطرف أو التباغض باسم الإسلام، ليس من الإسلام في شيء.

وفي دراسة أجراها (Hawamdeh, 2008) هدفت إلى الكشف عن درجة اهتمام مناهج اللغة العربية وكتبها للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن بصور الحُب، مستخدماً أسلوب المنهج الوصفي (تحليل المحتوى). وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم إتباع نظام معين يراعي التكامل والتوازن والشمول في تضمين صور الحُب في كتب اللغة العربية، وتدني الاهتمام بتضمين كلمة الحُب ومشتقاتها في تلك الكتب.

وأجرت (Al-Mesaieed, 2007) دراسة هدفت إلى إثبات عاطفة المحبة للنبي ﷺ من خلال إبراز صور المحبة في حياته، وتتبع أساليبه ﷺ في التعبير عن المحبة، ومحاولة استنتاج أهم الضوابط العامة للمحبة في السنة النبوية مع بيان معنى المحبة وأقسامها ومراتبها. مستخدمة أسلوب المنهج الوصفي. وقد أظهرت النتائج الاهتمام الكبير للنبي ﷺ للمحبة كقيمة إسلامية وإنسانية في حياته الشخصية مع زوجاته وأبنائه خاصة، ومع المسلمين وغير المسلمين عامة.

وهدفت دراسة (laible & Roesch, 2004) إلى معرفة تأثير العلاقة بين رعاية وتربية الآباء وبين تقدير الذات في المتغيرات الآتية (التعاطف، التعلق، السلوك الاجتماعي) لدى أبناءهم المراهقين. وشملت عينة الدراسة (246) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن متغير التعلق بين الآباء والأبناء كان أكثر العوامل تأثيراً في تقدير الذات لدى الأبناء الذكور، وكان متغير التعاطف والسلوك الاجتماعي أكثر العوامل تأثيراً على تقدير الذات لدى الإناث.

وقام (Al-Khawaldeh, 2003) بدراسة هدفت إلى التعرف على القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن. مستخدماً أسلوب المنهج الوصفي ومعتمداً الجملة وحدة للتحليل. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مجموع تكرارات القيم في محتوى الكتب عينة الدراسة بلغ (885) قيمة، حصلت كتب الصف الثاني على المرتبة الأولى، يليه كتب الصف الثالث، ثم كتب الصف الرابع، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت كتب الصف الأول.

وأجرى (Al-Ajmi, 2002) دراسة هدفت إلى تحليل القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الأربعة في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن منظومة حفظ الدين حصلت على المرتبة الأولى في اشتغالها على القيم، تليها حفظ النفس ثم حفظ العقل ثم حفظ المال وأخيراً جاءت منظومة حفظ النسل.

وهدفت دراسة (Al-Gawazi, 2002) إلى عرض بعض صور تحقق الحُب في حياة الصحابة والتابعين والسلف الصالح، وتوضيح الحُب المشروع، مستخدماً المنهج التاريخي والوصفي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن حُب الله تعالى ورسوله ﷺ، ثم حُب أفراد المجتمع

المسلم، هو القاعدة والمنطلق للتربية الإسلامية، وكذلك أهمية إبراز الحُبّ المشروع من خلال المقررات الدراسية.

وهدفت دراسة (Khatatba, 2001) إلى التعرف على مدى توافر القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية من الصف الخامس وحتى السابع في الأردن، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى، ومعتمداً الجملة وحدة للتحليل. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ كتاب الصف السادس جاء بالمرتبة الأولى، ثمّ كتاب الصف الخامس، ثمّ كتاب الصف الرابع. واحتلّ المجال الأخلاقي المرتبة الأولى، ثمّ المجال التعبدية، يليه المجال العقدي، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاء مجال المعاملات.

وقام (Abu Latifa, 1999) بدراسة هدفت إلى تعيين القيم التي تضمّنتها كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، والتعرف إلى البناء التنظيمي الذي تخضع له، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ أكثر مجالات القيم شيوعاً كان مجال حفظ الدين، ثم تلاه مجال حفظ النفس، وأخيراً مجال حفظ المال، وأنّ هذه القيم ظهرت في تلك الكتب بشكل غير مقصود، وأنّ غالبية القيم المبنوثة في كتب عينة الدراسة كانت ضمنياً.

وأجرى (Gabr, 1995) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم الاجتماعية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من التعليم الأساسي من الصف الخامس وحتى العاشر في الأردن، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ كتب التربية الإسلامية للمرحلة المذكورة تضمنت (79) قيمة إيجابية، و(21) مرضاً اجتماعياً.

وهدفت دراسة (Marialisa, 1994) إلى التعرف على أثر القيم والمفاهيم والمعتقدات في السلوك الشخصي لمدرّاء المدارس الحكومية، وتكونت عينة الدراسة من (361) مديراً لمدرسة حكومية مستخدماً مقياس: (قيم الاستقلالية وتقدير الآخرين للشخص والدعم والإحسان). وقد أظهرت نتائج الدراسة العلاقة بين قيم الاستقلالية والالتزام بأهداف المؤسسة، وكذلك علاقة هذا الالتزام بالسلوك الشخصي للمدير وأثره على المفاهيم المؤسسية.

وهدفت دراسة (AL-Jaradi, 1993) إلى معرفة القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الدنيا من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ كتب التربية الإسلامية للمرحلة الدنيا من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية تضمنت (60) قيمة، وكان توزيعها على الموضوعات عشوائياً.

مناقشة الدراسات السابقة

يُلاحظ أنّ الدراسات السابقة تنوعت في أهدافها وعيانتها، وأنها انقسمت إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول اهتم ببيان القيم في الإسلام، وهي دراسات: (Sadeeq, 2008)، (Al-Mesaieed, 2007) (Al-Gawazi, 2002). ويُلاحظ أنّ دراسات هذا القسم قد اهتمت ببيان القيم في الإسلام واستنباط وشرح مصطلح الحُبّ وبيان فلسفة الإسلام في التعامل مع موضوع الحُبّ، من خلال استعراض لنصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة ذات الصلة، والتطبيقات العملية لعاطفة

المحبة في حياة النبي ﷺ والصحابة والتابعين والسلف الصالح. واهتم القسم الثاني بتحليل القيم في الكتب المدرسية، وقد انقسمت إلى محورين اثنين، تناول المحور الأول الكشف عن القيم في كتب اللغة العربية، وهي: (Hamadneh & Almoghaid, 2011)، (Hawamdeh, 2008)، (Al-Khawaldeh, 2003)، (Khatatba, 2001). ويُلاحظ أنَّ هذه الدراسات انحصرت في كتب اللغة العربية المقررة للمرحلة الأساسية، وكذلك التعرّف على صور الحُب، أو القيم الإسلامية، أو القيم التربوية عامة. واختلفت دراسة الباحث عن دراسة (Hamadneh & Almoghaid, 2011) التي تكوّنت عينتها من كتب اللغة العربية للصف الأول والثاني الأساسي، وتكونت أداة تحليلها من خمسة مجالات وهي: المجال العقدي والتعدي والمعاملات والأخلاقي والاجتماعي، ومن (82) بُعداً، وكانت وحدة التحليل العبارة والجملة. بينما دراسة الباحث تكونت عينتها من كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، وتكونت أداة تحليلها من ثلاثة مجالات وهي: قيم المحبة المتعلقة بالعقيدة والعبادات، قيم المحبة المتعلقة بالمدرسة والأسرة، قيم المحبة المتعلقة بالدولة والنظام، ومن (39) بُعداً، وكانت وحدة التحليل الفقرة. أمّا المحور الثاني فاهتم بالكشف عن القيم في كتب التربية الإسلامية، وهي دراسات: (AL-Mawagdeh, 2010)، (Al-Shibli, 2009)، (Al-Ajmi, 2002)، (AL-Jaradi, 1993)، (Gabr, 1995)، (AL-Jaradi, 1993). ويُلاحظ أنَّها انحصرت في كتب التربية الإسلامية المقررة للمرحلة الأساسية، باستثناء دراسة (AL-Mawagdeh, 2010) التي كانت للصفين الأول والثاني الثانوي. واتفقت جميع هذه الدراسات في تحليل القيم الإسلامية في الكتب، باستثناء دراسة (Gabr, 1995) التي هدفت إلى الكشف عن القيم الاجتماعية. أما دراسات القسم الثالث الأجنبية فقد اهتمت بدراسة تأثير بعض القيم على الأبناء كدراسة (laible & Roesch, 2004)، أو التعرّف على أثر القيم والمفاهيم والمعتقدات في السلوك الشخصي كدراسة (Marialisa, 1994).

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يُستنتج أنَّ موضوع القيم من الموضوعات الهامة التي اهتمت بها الدراسات والأبحاث التربوية. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في الأدب النظري، وفي بناء الأداة والمنهجية في التحليل. وقد اتفقت معظم الدراسات السابقة في استخدام أسلوب تحليل المحتوى، للكشف عن القيم التربوية أو الإسلامية أو الاجتماعية المتضمنة في كتب المرحلة الأساسية. في حين اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث أنَّها هدفت إلى الكشف عن قيم المحبة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية المقررة في الأردن، ومما تميّز به هذه الدراسة أنه لا يوجد دراسات علمية تناولت موضوع قيم المحبة في الإسلام المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، وبالتالي وحسب اطلاع الباحث تبين أنَّ موضوع الدراسة لم يُتناول بالدراسة مسبقاً.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة المستخدم: للإجابة عن أسئلة الدراسة، تمّ استخدام المنهج الوصفي، حيث تمّ استخدام طريقة تحليل المحتوى (Content Analysis)، والتي تهدف إلى وصف المحتوى

وصفاً موضوعياً منظماً، وقد استُخدمت هذه الطريقة للكشف عن قيم المحبة المتضمنة في محتويات الكتب عينة الدراسة، حيث تم حصر الفقرات التي تتضمن قيم المحبة في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، من خلال معرفة تكرار فقرات تلك القيم. إنَّ "تحليل المحتوى وإن كان أداة من أدوات البحث في مجال الدراسات المسحية، إلا أنه لم يعد يقتصر على استقصاء الظواهر، ورصد معدلات تكرارها، وإنما يتعدى هذا الوصف الكمي إلى التحليل الكيفي، الذي يُبرز ما في الكتب من قيم، وما يسود فيها من اتجاهات، أو مواطن اهتمام" (To'eima, 1987, p. 41).

مجتمع الدراسة وعينتها: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الثانوي، المقررة في المملكة الأردنية الهاشمية للعام 2013-2014م، ومجموعها خمسة كتب وهي: كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي -المستوى الأول والثاني-، وكتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي -المستوى الثالث-، وكتابي العلوم الإسلامية للصفين الأول والثاني الثانوي، وتكونت عينة الدراسة التي تم تحليلها من ثلاثة كتب، ويشير الجدول (1) إلى توزيع عينة الدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة من كتب الثقافة الإسلامية الثلاثة، باعتبارها من مواد الثقافة المشتركة الإلزامية لجميع طلبة المرحلة الثانوية، بمختلف فروعهم الأكاديمية والمهنية: العلمي والأدبي والإدارة المعلوماتية والصناعي والاقتصاد المنزلي، بينما كتابي العلوم الإسلامية يدرسهما طلبة المرحلة الثانوية تخصص الأدبي فقط.

ومن ناحية أخرى فإن من أسباب اختيار كتب الثقافة الإسلامية التي يدرسها جميع طلبة المرحلة الثانوية أن طلبة هذه المرحلة قد وصلوا إلى نهاية مرحلة الإحساس بالهوية (سن 12 إلى 18) عند اريكسون، حيث تعتبر مرحلة انتقالية، يزداد اهتمام المتعلم فيها بالمتغيرات المتنوعة لتحديد هويته، وميوله وتفكيره، وأنماط سلوكه، ومعايير ومعتقداته ومثله العليا (Al-Nashawati, 1984, p. 176). وفي النمو والتمثل الأخلاقي عند كولبرج تعتبر المرحلة الثانوية مرحلة التوجه نحو النظام والقانون، حيث يتمسك المتعلم في هذه المرحلة بالقوانين والنظم الاجتماعية السائدة، ويصون النظام الاجتماعي (Al-Nashawati, 1984, p. 190).

جدول (1): عدد الكتب والدروس والصفحات والفقرات الموجودة في عينة الدراسة.

عدد الفقرات	عدد الصفحات	عدد الدروس	الصف	
352	166	33	الأول الثانوي - المستوى الأول	كتب الثقافة الإسلامية
345	158	30	الأول الثانوي - المستوى الثاني	
383	219	39	الثاني الثانوي - المستوى الثالث	
1080	543	102	المجموع	

ويتضح من هذا الجدول (1) أن عدد الكتب ثلاثة كتب، ويبلغ عدد صفحاتها (543) صفحة، وعدد دروسها (102) درساً، وعدد فقراتها التي تم تحليلها (1080) فقرة.

أداة تحليل المحتوى: وتمَّ بناء هذه الأداة وفق الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تحديد مجالات التحليل التي تُشكِّل قيم المحبَّة

وقد تمَّ الاستعانة لهذه الخطوة ببعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث، من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة، والأدب النظري المرتبط بموضوع القيم. وبعد ذلك تمَّ تحديد ثلاثة مجالات تُشكِّل قيم المحبَّة في الإسلام، حيث حرص الباحث على أن تكون تلك المجالات جامعة مانعة، شاملة وكاملة. وقد اشتملت هذه الخطوة على مرحلتين. الأولى: تمَّ فيها تحديد مجالات قيم المحبَّة، حيث تضمنت ثلاثة مجالات وهي: قيم المحبَّة المتعلقة بالعقيدة والعبادات، والمتعلقة بالأسرة والمدرسة، والمتعلقة بالدولة والنظام. وفي المرحلة الثانية تمَّ تحديد أبعاد كل مجال من المجالات الثلاث التي تُحدد قيم المحبَّة في صورتها النهائية.

الخطوة الثانية: استخراج صدق الأداة

وللتأكد من صدق أداة تحليل المحتوى تمَّ عرض المجالات والأبعاد على خمسة مُحكِّمين من اختصاصات مختلفة: مُحكِّمين يحملان شهادة الدكتوراه في مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية، ومُحكِّمين يحملان شهادة الدكتوراه في علوم الشريعة الإسلامية، ومُحكِّم يحمل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية. وطُلب منهم الحُكم على المجالات والأبعاد من حيث: شمول القائمة، وكفاية الأبعاد في كل مجال من المجالات الثلاثة، وأية اقتراحات وملاحظات علمية على أداة التحليل. وبعد ذلك تمَّ احتساب الفقرات التي تمَّ الاتفاق عليها من قبل المُحكِّمين بنسبة 85%، واستبعاد بقية الفقرات التي نالت نسباً أقل، وبذلك تمَّ حصر الأبعاد في (39) بُعداً. وبهذا تكون الأداة صالحة لقياس ما صُمِّمت لقياسه، مما يعني أنها تتمتع بالصدق الظاهري.

الخطوة الثالثة: تحديد طريقة التحليل

1. قراءة الدروس الواردة في الكتب قراءة واعية بهدف التعرف على قيم المحبَّة في الإسلام، والمتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، كما وردت في أداة التحليل.
2. تحديد وحدة التحليل حيث اعتمد الباحث الفقرة المفيدة وحدةً للتحليل، والعد، والتسجيل. والفقرة المفيدة تتضمن مجموعة من الجمل التامة التي تطوّر فكرة رئيسية وتتميز بالوحدة والتجانس. والفقرة تتضمن قيمة محددة من قيم المحبَّة، وقد يُعبّر عنها بجمل بسيطة أو مركبة خبرية أو إنشائية.
3. تجزئة الكتب إلى فقرات مفيدة وعبارات كاملة المعنى بحسب طبيعة النص، حيث كان عدد الفقرات في الكتب الثلاثة (1080) فقرة.
4. حصر الفقرات التي تناولت قيم المحبَّة واستبعاد الفقرات التي لم تتناول قيماً للمحبَّة.
5. تحديد المدلول لكل وحدة من وحدات المحتوى، ثمَّ تحديد المجال الذي تنتمي لها الفقرة حسب تصنيف الموضوع.

6. رصد القيمة، وذلك بإعطاء تكرار واحد لكل قيمة من قيم المحببة ظهرت في المحتوى الذي تم تحليله، أو كلما كان النص يؤدي في مفهومه إلى تلك القيمة.

7. تفريغ نتائج التحليل في جداول تكرارية مشتملة على نوع المجال وتكرارات أبعاد كل مجال، ونسبتها المئوية، وترتيبها في كل كتاب.

الخطوة الرابعة: استخراج صدق التحليل

بأخذ عينة طبقية منتظمة من الدروس بواقع (10%) من إجمالي هذه الدروس، بمعدل (11) درساً من العدد الكلي للدروس، والبالغ عددها (102) درساً للكتب الثلاثة، مع مراعاة شمولها لكل وحدات كتب التربية الإسلامية، وتجزئة هذه الدروس إلى فقرات كاملة المعنى، وقد ضُمّن التحليل بتعليمات واضحة لعملية الترميز وإجراءات التحليل، ثم عُرض التحليل والتصنيف على ثلاثة من المُحكِّمين المختصين، وطلب منهم إبداء الرأي في التحليل والتصنيف من حيث الدقة من الناحية العلمية واللغوية والفنية، في ضوء المجالات المشار إليها في التصنيف وفي الخانة المخصصة لذلك، حيث راجع المُحكِّمون الثلاثة التحليل بعناية، وأكدوا على دقة عملية التحليل.

الخطوة الخامسة: استخراج ثبات التحليل وفق المجالات والأبعاد

باختيار أربعة مُحللين متخصصين (ثلاثة معلمين لمبحث التربية الإسلامية، ومشرف تربوي لمبحث التربية الإسلامية)، وبيّن لهم أهداف الدراسة وأهميتها، وتمّ تدريبهم بشكل جيد على كيفية القيام بعملية التحليل، وبعد أن تمّ الاطمئنان إلى فهمهم للخطوات، وكيفية تنفيذها بدقة طلب منهم القيام بتحليل نفس الدروس التي قام الباحث بتحليلها بشكل مستقل.

بعد الانتهاء من عملية التحليل تمّ القيام بحساب نسبة الاتفاق بين تحليل الباحث وتحليل كل واحد من المُحكِّمين الأربعة، وقد تمّ حساب ذلك بناءً على معادلة (أوزارف وماير، 1977) التي تُسمّى نسبة الاتفاق بين المُحلِّلين حسب القانون التالي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

فكانت نسبة الاتفاق مع المُحلَّل الأول (91%)، ونسبة الاتفاق مع المُحلَّل الثاني (90%)، ونسبة الاتفاق مع المُحلَّل الثالث (92%)، ونسبة الاتفاق مع المُحلَّل الرابع (84%). وبالتالي بلغت النسبة الكلية للاتفاق مع المُحلِّلين (89,25%). وهي قيمة مرتفعة جداً، تؤكد سلامة التحليل وثباته.

وفي ضوء دلالات الصدق والثبات يمكن القول بأنّ أداة التحليل تتمتع بخصائص سيكومترية⁽¹⁾ جيدة وموثوقة، مما يدعم الثقة باستخدام الأداة لتحليل محتوى كتب التربية

(1) يُمثّل مفهوم الثبات والصدق أهم شرطين ينبغي توفرهما في أداة القياس المستخدمة في مجال الاختبارات والقياس والتقويم التربوي، ويُطلق عليها الخصائص السيكومترية لأدوات القياس (Hassan, 2007, p. 334). (Hammad, 2012, p. 59).

الإسلامية في المرحلة الثانوية، ومدى تضمّنها لقيم المحبة. وبعد ذلك قام الباحث بتحليل محتوى الكتب عينة الدراسة حسب أداة التحليل، حيث تمّ استخراج التكرارات، ووضعها في جداول خاصة، للوصول إلى النتائج.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما مدى تضمّن كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي -المستوى الأول والثاني- من المرحلة الثانوية في الأردن لقيم المحبة في الإسلام؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج تكرارات كل بُعد من أبعاد أداة التحليل لكل مجال من مجالات الأداة وعددها (39) بُعداً، والنسب المئوية لكل بُعد من هذه الأبعاد، ورُتبة كل مجال من مجالات أداة التحليل، ويظهر في جدول (2) تكرارات الأبعاد والمجالات، ورُتبة كل مجال في كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي -المستوى الأول والثاني- مجتمعة.

جدول (2): التكرارات والنسب المئوية ورُتبة كل مجال من المجالات الثلاث لقيم المحبة في كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي: المستوى الأول والمستوى الثاني.

كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي: المستوى الأول والثاني				
المرتبة	%	التكرارات	البُعد	المجال
الأولى	17,1%	29	محبة الله تعالى	قيم المحبة المتعلقة بالعقيدة والعبادات
	27,8%	47	محبة الرسول ﷺ	
	5,3%	9	محبة الأنبياء والرسل	
	0,0%	0	محبة الملائكة	
	30,8%	52	محبة القرآن الكريم	
	8,9%	15	محبة الصحابة	
	0,6%	1	محبة أمهات المؤمنين	
	3,6%	6	محبة آل البيت	
	5,3%	9	محبة المسلمين	
	0,6%	1	محبة الصلاة	
	0,0%	0	محبة الصوم	
	0,0%	0	محبة الزكاة	
	0,0%	0	محبة الحج	
	100%	169	المجموع	

...تابع جدول رقم (2)

كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي: المستوى الأول والثاني			
الرتبة	%	التكرارات	المجال
الثانية	6,6%	11	محبة الوالدين
	12,1%	20	محبة الأبناء
	9,1%	15	محبة الزوجة/ الزوج
	3,6%	6	محبة الأرحام
	17,5%	29	محبة العلم
	0,0%	0	محبة المعلم
	34,9%	58	محبة العلماء
	1,8%	3	محبة المدرسة
	6%	10	محبة المسجد
	0,0%	0	محبة الصداقة والأصدقاء
	8,4%	14	محبة الرياضة والصحة
	0,0%	0	محبة النظافة
	100%	166	المجموع
الثالثة	23,1%	31	محبة العدل والمساواة
	3,0%	4	محبة الحرية
	0,8%	1	محبة الشورى
	0,0%	0	محبة الوطن
	3,0%	4	محبة الوحدة
	3,0%	4	محبة الأمن
	13,4%	18	محبة الحاكم العادل
	17,9%	24	محبة الأخلاق والفضائل الإسلامية
	7,4%	10	محبة الآخرين واحترامهم
	0,8%	1	محبة البيئة
	17,1%	23	محبة العمل
	9,7%	13	محبة التكافل الاجتماعي
	0,8%	1	محبة الأيتام
	0,0%	0	محبة الجار
	100%	134	المجموع
469		المجموع الكلي	

يظهر من جدول رقم (2) ما يأتي:

1. إنَّ مجال قيم المحبة المتعلقة بالعقيدة والعبادات جاء في المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (169)، وفي المرتبة الثانية مجال قيم المحبة المتعلقة بالأسرة والمدرسة بـ (166) تكراراً، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالدولة والنظام بتكرارات بلغت (134) تكراراً.
2. إنَّ أعلى تكرارات لقيم المحبة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي كانت على النحو التالي: محبة العلماء (58)، محبة القرآن الكريم (52)، محبة الرسول ﷺ (47)، محبة العدل والمساواة (31)، محبة الله تعالى، ومحبة العلم (29)، محبة الأخلاق والفضائل الإسلامية (24)، محبة العمل (23)، محبة الأبناء (20)، محبة الحاكم العادل (18)، محبة الصحابة، ومحبة الزوجة/ الزوج (15)، محبة الرياضة والصحة (14)، محبة التكافل الاجتماعي (13)، محبة الوالدين (11)، محبة المسجد، ومحبة الآخرين واحترامهم (10)، وبـ (9) تكرارات: محبة الأنبياء والرسول، ومحبة المسلمين، وبـ (6) تكرارات: محبة آل البيت، ومحبة الأرحام، وبـ (4) تكرارات: محبة الوحدة، محبة الأمن، محبة الحرية، وقيمة محبة المدرسة (3) تكرارات، وأخيراً حصل على تكرار واحد خمس قيم هي: محبة أمهات المؤمنين، محبة الصلاة، محبة الشورى، محبة الأيتام، محبة البيئة.
3. إنَّ هنالك (9) قيم لم تحصل على أيّ تكرار، وهي: محبة الملائكة، محبة الصوم، محبة الزكاة، محبة الحج، محبة المعلم، محبة الصداقة والأصدقاء، محبة النظافة، محبة الوطن، محبة الجار.

السؤال الثاني: ما مدى تضمّن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي -المستوى الثالث- من المرحلة الثانوية في الأردن لقيم المحبة في الإسلام؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج تكرارات كل بُعد من أبعاد أداة التحليل لكل مجال من مجالات الأداة وعددها (39) بُعداً، والنسب المئوية لكل بُعد من هذه الأبعاد، ورُتبة كل مجال من مجالات أداة التحليل، ويظهر في جدول (3) تكرارات الأبعاد والمجالات، ورُتبة كل مجال في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي -المستوى الثالث-.

جدول (3): التكرارات والنسب المئوية ورُتبة كل مجال من المجالات الثلاث لقيم المحبة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي: المستوى الثالث.

كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي: المستوى الثالث			
الرتبة	%	التكرارات	المجال
الثانية	%3,9	4	محبة الله تعالى
	%12,7	13	محبة الرسول ﷺ
	%0,0	0	محبة الأنبياء والرسل
	%0,0	0	محبة الملائكة
	%14,7	15	محبة القرآن الكريم
	%41,2	42	محبة الصحابة
	%1,0	1	محبة أمهات المؤمنين
	%1,0	1	محبة آل البيت
	%8,8	9	محبة المسلمين
	%16,7	17	محبة الصلاة
	%0,0	0	محبة الصوم
	%0,0	0	محبة الزكاة
	%0,0	0	محبة الحج
	%100	102	المجموع
الثالثة	%7,9	3	محبة الوالدين
	%31,6	12	محبة الأبناء
	%13,2	5	محبة الزوجة/ الزوج
	%5,3	2	محبة الأرحام
	%21	8	محبة العلم
	%0,0	0	محبة المعلم
	%10,5	4	محبة العلماء
	%0,0	0	محبة المدرسة
	%10,5	4	محبة المسجد
	%0,0	0	محبة الصداقة والأصدقاء
	%0,0	0	محبة الرياضة والصحة
	%0,0	0	محبة النظافة
	%100	38	المجموع

...تابع جدول رقم (3)

كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي: المستوى الثالث			
المرتبة	%	التكرارات	المجال
الأولى	37,4%	40	محبة العدل والمساواة
	4,7%	5	محبة الحرية
	0,9%	1	محبة الشورى
	0,0%	0	محبة الوطن
	10,2%	11	محبة الوحدة
	4,7%	5	محبة الأمن
	6,5%	7	محبة الحاكم العادل
	15,0%	16	محبة الأخلاق والفضائل الإسلامية
	5,6%	6	محبة الآخرين واحترامهم
	0,0%	0	محبة البيئة
	1,9%	2	محبة العمل
	3,7%	4	محبة التكافل الاجتماعي
	9,4%	10	محبة الأيتام
	0,0%	0	محبة الجار
	100%	107	المجموع
247		المجموع الكلي	

- يظهر من جدول رقم (3) ما يأتي:
1. إنَّ مجال قيم المحبة المتعلقة بالدولة والنظام جاء في المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (107)، وفي المرتبة الثانية مجال قيم المحبة المتعلقة بالعقيدة والعبادات بـ (102) تكراراً، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالأسرة والمدرسة بتكرارات بلغت (38) تكراراً.
 2. إنَّ أعلى تكرارات لقيم المحبة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي كانت على النحو التالي: محبة الصحابة (42)، محبة العدل والمساواة (40)، محبة الصلاة (17)، محبة الأخلاق والفضائل الإسلامية (16)، محبة القرآن الكريم (15)، محبة الرسول ﷺ (13)، محبة الأبناء (12)، محبة الوحدة (11)، محبة الأيتام (10)، محبة المسلمين (9)، محبة العلم (8)، محبة الحاكم العادل (7)، محبة الآخرين واحترامهم (6)، وبـ (5) تكرارات: محبة الزوجة/ الزوج، ومحبة الحرية، ومحبة الأمن، وبـ (4) تكرارات: محبة الله تعالى، ومحبة العلماء، ومحبة المسجد، ومحبة التكافل الاجتماعي، محبة الوالدين (3)، وبـ (2) تكرار: محبة الأرحام، ومحبة العمل، وبتكرار واحد: محبة أمهات المؤمنين، ومحبة آل البيت، ومحبة الشورى.

3. إنَّ هنالك (13) قيمة لم تحصل على أيّ تكرار، وهي: محبة الأنبياء والرسول، محبة الملائكة، محبة الصوم، محبة الزكاة، محبة الحج، محبة المعلم، محبة المدرسة، محبة الصداقة والأصدقاء، محبة الرياضة والصحة، محبة النظافة، محبة الوطن، محبة البيئة، محبة الجار.

السؤال الثالث: ما هي قيم المحبة المتضمنة في كتب الثقافة الإسلامية مجتمعة في المرحلة الثانوية في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج تكرارات كل بُعد من أبعاد أداة التحليل لكل مجال من مجالات الأداة، وعددها (39) بُعداً، والنسب المئوية لكل بُعد من هذه الأبعاد، ورُتبه كل مجال من مجالات أداة التحليل، ويظهر في جدول (4) تكرارات الأبعاد والمجالات، ورُتبه كل مجال في كتب الثقافة الإسلامية للصف الأول والثاني الثانوي (المستوى الأول والثاني والثالث) مجتمعة.

جدول (4): التكرارات والنسب المئوية لكل بُعد من أبعاد المجالات الثلاث لقيم المحبة في كتب الثقافة الإسلامية لصفوف المرحلة الثانوية ورُتبها (الأول الثانوي: المستوى الأول والثاني، والثاني الثانوي: المستوى الثالث).

الرتبة	%	التكرارات			البُعد	المجال
		+1م	الثاني	الأول		
		3م+2م	الثانوي	الثانوي		
		المجموع	3م	2م+1م		
الأولى	12,2%	33	4	29	محبة الله تعالى	قيم المحبة المتعلقة بالعبادة والعبادات
	22,1%	60	13	47	محبة الرسول ﷺ	
	3,3%	9	0	9	محبة الأنبياء والرسول	
	0,0%	0	0	0	محبة الملائكة	
	24,7%	67	15	52	محبة القرآن الكريم	
	21,0%	57	42	15	محبة الصحابة	
	0,7%	2	1	1	محبة أمهات المؤمنين	
	2,6%	7	1	6	محبة آل البيت	
	6,7%	18	9	9	محبة المسلمين	
	6,7%	18	17	1	محبة الصلاة	
	0,0%	0	0	0	محبة الصوم	
	0,0%	0	0	0	محبة الزكاة	
	0,0%	0	0	0	محبة الحج	
100%	271	102	169	المجموع		

...تابع جدول رقم (4)

الرتبة	%	التكرارات			البُعد	المجال
		+1م	الثاني	الأول		
		3م+2م المجموع	الثانوي 3م	الثانوي 1م+2م		
الثالثة	6,9%	14	3	11	محبَّة الوالدين	قيم المحبَّة المتعلِّقة بالأسرة والمدرسة المجال الثاني:
	15,7%	32	12	20	محبَّة الأبناء	
	9,8%	20	5	15	محبَّة الزوجة	
	3,9%	8	2	6	محبَّة الأرحام	
	18,1%	37	8	29	محبَّة العلم	
	0,0%	0	0	0	محبَّة المعلم	
	30,4%	62	4	58	محبَّة العلماء	
	1,4%	3	0	3	محبَّة المدرسة	
	6,9%	14	4	10	محبَّة المسجد	
	0,0%	0	0	0	محبَّة الصداقة والأصدقاء	
	6,9%	14	0	14	محبَّة الرياضة والصحة	
	0,0%	0	0	0	محبَّة النظافة	
100%	204	38	166	المجموع		
الثانية	29,5%	71	40	31	محبَّة العدل والمساواة	قيم المحبَّة المتعلِّقة بالدولة والنظام المجال الثالث:
	3,7%	9	5	4	محبَّة الحرية	
	0,8%	2	1	1	محبَّة الشورى	
	0,0%	0	0	0	محبَّة الوطن	
	6,2%	15	11	4	محبَّة الوحدة	
	3,7%	9	5	4	محبَّة الأمن	
	10,4%	25	7	18	محبَّة الحاكم العادل	
	16,6%	40	16	24	محبَّة الأخلاق والفضائل الإسلامية	
	6,6%	16	6	10	محبَّة الآخرين ومساعدتهم	
	0,4%	1	0	1	محبَّة البيئة	
	10,4%	25	2	23	محبَّة العمل	

...تابع جدول رقم (4)

الرتبة	%	التكرارات			البُعد	المجال
		+1م	الثاني	الأول		
		3م+2م	الثانوي	الثانوي		
	7,1%	17	4	13	محبة التكافل الاجتماعي	
	4,6%	11	10	1	محبة الأيتام	
	0,0%	0	0	0	محبة الجار	
	100%	241	107	134	المجموع	
		716	247	469	المجموع العام	
		100%	34,5%	65,5%	%	

يظهر من جدول رقم (4) ما يأتي:

1. إن مجال قيم المحبة المتعلقة بالعقيدة والعبادات جاء في المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (271) في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، وفي المرتبة الثانية جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالدولة والنظام بتكرارات بلغت (241) تكراراً، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالأسرة والمدرسة بـ (204) تكراراً.
2. إن أعلى تكرارات لقيم المحبة في كتب الثقافة الإسلامية للصف الأول والثاني الثانوي كانت على النحو التالي: محبة العدل والمساواة (71)، محبة القرآن الكريم (67)، محبة العلماء (62)، محبة الرسول ﷺ (60)، محبة الصحابة (57)، محبة الأخلاق والفضائل الإسلامية (40)، محبة العلم (37)، محبة الله تعالى (33)، محبة الأنبياء (32)، محبة الحاكم العادل، ومحبة العمل (25)، محبة الزوجة/ الزوج (20)، محبة المسلمين، ومحبة الصلاة (18)، محبة التكافل الاجتماعي (17)، محبة الآخرين واحترامهم (16)، محبة الوحدة (15)، وبـ (14) تكراراً: محبة الوالدين، ومحبة المسجد، ومحبة الرياضة والصحة، محبة الأيتام (11)، وبـ (9) تكرارات: محبة الأنبياء والرسول، ومحبة الحرية، ومحبة الأمن، محبة الأرحام (8)، محبة آل البيت (7)، محبة المدرسة (3)، محبة أمهات المؤمنين، ومحبة الشورى (2)، محبة البيئة (1).
3. إن هنالك (9) قيم لم تحصل على أي تكرار، وهي: محبة الملائكة، محبة الصوم، محبة الزكاة، محبة الحج، محبة المعلم، محبة الصداقة والأصدقاء، محبة النظافة، محبة الوطن، محبة الجار.

مناقشة نتائج الدراسة

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول إلى أنّ مجال قيم المحبة المتعلقة بالعبادة والعبادات جاء في المرتبة الأولى، وكذلك في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية مجتمعة بتكرارات بلغت (271) تكراراً، بينما جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالأسرة والمدرسة في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالدولة والنظام في كتاب الصف الأول الثانوي، وفي كتاب الصف الثاني الثانوي جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالدولة والنظام في المرتبة الأولى، ومجال قيم المحبة المتعلقة بالعبادة والعبادات في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالأسرة والمدرسة، وفي كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية مجتمعة جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالدولة والنظام في المرتبة الثانية بـ (241) تكراراً، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال قيم المحبة المتعلقة بالأسرة والمدرسة بـ (204) تكراراً.

وهذه النتائج تتسجم مع المحاور الأساسية لمبحث التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، والتي تكونت من المحاور التالية: "القرآن الكريم وعلومه، الحديث الشريف وعلومه، العقيدة الإسلامية، السيرة النبوية، الفقه الإسلامي، النظام الإسلامي والأخلاق الإسلامية، الحضارة الإسلامية وحاضر العالم الإسلامي" (Jordanian Ministry of Education, 2005, p. 11).

فقد تكوّن كتابي الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي -المستوى الأول والثاني- من سبع وحدات دراسية، وحدة القرآن الكريم وعلومه، وبلغ عدد دروسها (16) درساً، وحدة الحديث النبوي الشريف وعلومه (14) درساً، وحدة العقيدة الإسلامية (6) دروس، وحدة السيرة النبوية (7) دروس، وحدة الحضارة الإسلامية وحاضر العالم الإسلامي (6) دروس، وحدة الفقه الإسلامي (6) دروس، وحدة النظم الإسلامية (8) دروس.

بينما تكوّن كتاب الثقافة الإسلامية للصف الثاني الثانوي -المستوى الثالث- من سبع وحدات دراسية، وحدة القرآن الكريم وعلومه، وبلغ عدد دروسها (6) دروس، وحدة الحديث النبوي الشريف وعلومه (6) دروس، وحدة العقيدة الإسلامية (4) دروس، وحدة السيرة النبوية وسيرة السلف الصالح (5) دروس، وحدة الفقه الإسلامي (7) دروس، وحدة النظم الإسلامية (6) دروس، وحدة الحضارة الإسلامية وحاضر العالم الإسلامي (5) دروس.

وأشارت نتائج السؤال الأول إلى أنّ أعلى تكرارات لقيم المحبة في كتب الثقافة الإسلامية للصف الأول والثاني الثانوي كانت لقيمة محبة العدل والمساواة متقدمة على قيمة محبة القرآن الكريم ومحبة الرسول ﷺ ومحبة الصحابة. وهذا يتعارض مع حقيقة أنّ معرفة الله ومحبته من أبرز مرتكزات الإسلام، وإنّ محبة الخالق تستوجب محبة المخلوقات خاصة الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض، ولذلك فقد وردت كلمة الحُبّ ومشتقاتها في القرآن الكريم 95 مرة (Abdelbaqi, 2001, p. 234-236)، كذلك وردت كلمة مودة في القرآن الكريم 29 مرة (Abdelbaqi, 2001, p. 837-838)، مما يدل على المكانة السامية التي يضعها القرآن الكريم لهذه العاطفة الوجدانية.

كما عرض القرآن الكريم بعض المشكلات التي تنشأ عن عاطفة الحُب، وعدم التوازن في التعاطي معها في بعض الأحيان، وما يُسببه ذلك من مشكلات، حيث ناقش مشكلة النبي يعقوب عليه السلام مع أبنائه الذين رأوا أنَّ أباهم يُحِبُّ بعضهم أكثر من البعض الآخر، مما ترتب على ذلك أنَّ حاولوا قتل يوسف عليه السلام، وإبعاده عن والده حتى يخلو لهم الجو، ويتمتعوا وحدهم بمحبة والدهم (3, p. 2008, Sadeeq). وقد تضمَّنت الأحاديث النبوية دعوة عميقة وصريحة للمحبة والبر والإحسان، تبدأ بحبِّ الله تعالى وهو أسمى أنواع الحُب، وحبِّ رسول الله ﷺ، وحبِّ الناس بعضهم لبعض؛ وحبِّ مظاهر الكون وعدم تدميرها والاعتداء عليها.

ومن أسباب ذلك كما يرى الباحث أنَّ مؤلفي كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية لم يُراعوا معيار الفائدة عند اختيار المحتوى، والذي يُقصد به اختيار المحتوى في ضوء معناه الحقيقي أو الوظيفي في الحياة لإعطاء المتعلِّم فرصة مواجهة الحياة المختلفة (Sa'adeh, & Ibrahim, 1997, p. 330).

وأشارت النتائج إلى وجود تباين واختلاف كبير بين تكرارات مجالات وأبعاد قيم المحبة في كتابي المستوى الأول والثاني وكتاب المستوى الثالث، إنَّ سبب ذلك يعود كما يرى الباحث إلى عدم وجود منظومة لقيم المحبة لدى لجان تأليف المناهج، والتي يجب أن تتضمنها كتب التربية الإسلامية، وبالتالي جاء توزيعها عشوائياً وبشكل غير متوازن وغير منضبط. فأبو حامد الغزالي (450هـ-505هـ) يرى أنَّه لا يتصوَّر محبة إلا بعد معرفة وإدراك، إذ لا يُحبُّ الإنسان إلا ما يعرفه، ولذلك لم يتصوَّر أن يتصف بالحبِّ جماد بل هو من خاصية الحي المدرك (Al-Ghazali, 1999, V(4), p. 252). ومن الأسباب كذلك غياب التنسيق والتعاون بين مؤلفي الكتب، ويظهر ذلك في تكرار كثير من قيم المحبة من جهة وانعدامها أو قلة من جهة أخرى، وهذا يدل على عدم التكامل والتناسق بين أهداف منهاج التربية الإسلامية من ناحية ومحتوى كتب التربية الإسلامية من ناحية أخرى.

وأشارت نتائج السؤال الأول والثاني والثالث إلى أنَّ أعلى تكرارات لقيم المحبة في كتاب الثقافة الإسلامية للصف الأول الثانوي كانت محبة العلماء (58) تكراراً، وفي كتاب الصف الثاني الثانوي محبة الصحابة (42)، وفي الكتب مجتمعة محبة العدل والمساواة (71)، بينما جاءت أقل القيم في كتاب الصف الأول الثانوي وحصلت على تكرار واحد قيم: محبة أمهات المؤمنين ومحبة الصلاة ومحبة الشورى ومحبة الأيتام ومحبة البيئة، وفي كتاب الصف الثاني الثانوي وتكرار واحد أيضاً: محبة أمهات المؤمنين ومحبة آل البيت ومحبة الشورى، وفي الكتب مجتمعة جاءت قيمة محبة البيئة في المرتبة الأخيرة بتكرار واحد فقط.

وهذا دليل على أنَّ توزيع قيم المحبة في كتب عينة الدراسة كان عشوائياً، وليس منظماً بطريقة متكاملة ومتوازنة، وأنَّ قيم المحبة التي تضمَّنتها الكتب -عينة الدراسة- جاءت بشكل غير مقصود، وأنَّ غالبيتها كانت مبنوثة بصورة ضمنية، وهذا ما وافق دراسات (AL-Mawagdeh, 2010)، (Hawamdeh, 2008)، (Abu Latifa, 1999)، (AL-Jaradi, 1993).

ومن ناحية أخرى فإنّ النتاجات التعليمية المحورية لكتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، وكذلك النتاجات العامة للمحاور الأساسية لكتب عينة الدراسة، لم تتضمن أية إشارة لموضوع القيم بشكل عام، وقيم المحبة بشكل خاص، باستثناء (أن يتمثل الطالب الأخلاق والأداب الإسلامية في السلوك)، والتي تكررت في النتاجات الخاصة للمستوى الأول والثاني والثالث لمحور القرآن الكريم المقرر في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (Jordanian Ministry of Education, 2005, p. 83, 89, 97). وهذا يتعارض مع حقيقة أنّ الكتاب المدرسي الدعامية التربوية الأساسية في بناء وترسيخ القيم الإسلامية، وهذا يتطلب من القائمين على تأليف كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية مراجعتها وتضمينها لقيم المحبة التي لم يتم تضمينها في الكتب عينة الدراسة، أو كان توزيعها في محتوى الكتب غير كافٍ فإنّ نجاح العملية التعليمية التعلمية يتطلب انتقاء وتنظيم المعلومات بما يتناسب مع حاجة المتعلمين، ولا يكون ذلك إلا من خلال بناء المناهج والكتب المدرسية وفق أسس علمية دقيقة ومنظمة.

وتظهر أهمية ترسيخ قيم المحبة في وجدان وعقول طلبة المرحلة الثانوية، ومن خلال كتب التربية الإسلامية المقررة، ذلك لأنه لا تربية ممكنة دون محبة، لأننا بالمحبة نصنع وننقل معارف وسلوكيات حسنة، فالمحبة كمال داخلي، والعنف هو مضاد لقيم المحبة. ولذلك فإنّ العنف الذي يمارس ضد الإنسان والذي يتنافى مع قيم الحب والاحترام يؤدي إلى جروح نرجسية وجودية تنال من كرامة الإنسان، ومن وجوده المعنوي، وتؤدي إلى الإضرار بحياته الوجدانية والنفسية، وإلى خلق ضمير أرعن، وتولد الكراهية في نفسه ضد مجتمعه، وتُميت في نفسه الثقة، وتقتل روح المبادرة عنده (Mohammed, 2007, p. 13).

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ هنالك (9) قيم لم تحصل على أي تكرارات في كتب عينة الدراسة، وهي: محبة الملائكة، محبة الصوم، محبة الزكاة، محبة الحج، محبة المعلم، محبة الصداقة والأصدقاء، محبة النظافة، محبة الوطن، محبة الجار. يرى الباحث أنّ عدم تضمين كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية لمحور خاص بالعبادات، كان من أسباب هذه النتيجة، وهذا يتناقض مع أهمية العبادات الإسلامية ودورها في بناء وترسيخ القيم عامة، وقيم المحبة خاصة، وخالفنا الدراسة في هذا نتائج دراسة (Hamadneh & Almoghaid, 2011)، فيما يتعلق بقيم المجال الأخلاقي والتعبدي والعقدي، وكذلك دراسة (Khatatba, 2001).

إنّ التقدم التكنولوجي والعلمي أدى إلى انتشار الكثير من القيم لدى الشباب، وخاصة تلك المرتبطة بالسلام والمحبة واحترام البيئة وحمايتها، وبدأت الدعوة إلى قيم إنسانية جديدة كاحترام الحياة والمسؤولية تجاه الأجيال القادمة، وحماية البيئة، وبات من المألوف فهم أنّ هذه القيم وغيرها عناصر أخلاقية، يُبنى عليها الضمير العام للقيم الإنسانية كلها (Bahi, 2002, p. 29)، وفي الوقت نفسه ظهرت العديد من القيم الغربية السلبية في مجتمعاتنا، والتي أعاققت الإبداع وأفرغت المعرفة من مضمونها التنموي والإنساني، حيث ضاعت القيم الاجتماعية الفاضلة، وباتت القيمة الاجتماعية العليا للثراء والمال بغض النظر عن الوسائل المؤدية إليها، مما أدى إلى ظهور العديد من الانحرافات والمشاكل كالعنف وإدمان المخدرات والتعصب. "وقد أثرت كل

هذه التغيرات على الشباب، مما أدى إلى شعوره بالإحباط، وفقدان الثقة بالنفس والقدرة على تحقيق الذات، وفقدان الثقة بالمجتمع، الأمر الذي عرّض الشباب للانحراف السلوكي، أو على الأقل لجوء الشباب للانطواء والانغلاق على النفس، لاعتقاده بعجز المجتمع عن مواجهة مشكلاته" (The Center of Political and Strategic Studies, 2000, p. 316).

ولذلك هناك من يربط بين القيمة والاتجاه: فالفرد لا يُولد مزوداً بأي قيمة نحو أي موضوع خارجي، وإنما يكتسب قيمه في سياق احتكاكه بمواقف كثيرة ومتباينة في بيئة يكون لها تأثير عليه، فيتكون لديه بعض الاتجاهات الخاصة التي تتجمع بعد ذلك فيما يسمى بالقيم (Mahmoud, 1991, p. 33). ويؤكد ذلك موري (Murray) بقوله: "إنَّ القيم تمثّل موقف الفرد نحو الأشخاص والأشياء، وتكون مرتبطة بالاتجاهات التي تكون بمثابة مؤشر رئيس لها، وهي تتحدد في إطار العلاقة بين الفرد وبين الخبرات التي يكتسبها، أو يتعرض لها في موقف معين". (Murray, T, 1999. PP.41-50)

وأخيراً يمكن إجمال تفسير نتائج الدراسة إلى عدم وجود منظومة من القيم عامة، وقيم المحبّة خاصة عند القائمين على تأليف كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية. فالتربية الإسلامية جاءت لتشمل رعاية نمو الإنسان في كل جوانبه الجسمية والعقلية والخُلُقِيَّة والاجتماعية والروحية والوجدانية، فهي تُعنى بتربية الفرد في جميع جوانب حياته (AL-Nahlawi, 1985, p. 116). ومن ناحية أخرى يرى الباحثون التربويون أنَّ اختيار المحتوى الدراسي يقوم على أمرين أساسيين هما: التنظيم والمستوى. أما التنظيم فيشمل تنظيم المحتوى بشكل منطقي يقرره أصحاب التخصص في مجال المادة العلمية ... أما بالنسبة للمستوى فالمقصود به التأكد من أنَّ ما تمَّ اختياره وتنظيمه يناسب المُتعلِّم (Al-Lagany, 1981, p. 183). وبالتالي لم تراعى كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية الأمرين السابقين.

وكل ذلك يقتضي من القائمين على مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية مراجعتها وتضمينها لقيم المحبّة اللازمة لتلك المرحلة، ذلك "أنَّ المحبّة هي أبرز ملامح منهج العلاقات الإنسانية في الإسلام، ومتى سادت المحبّة بين الناس، صفت نفوسهم من الكراهية والحقد والغِل، واستقام أمرهم ونعموا بحياة مستقرة، يسودها السلام والاعتدال والرحمة. لذلك "فإنَّ قيمة الحُبِّ في الإسلام تعتبر من أسمى القيم التي يقوم عليها المعتقد والإيمان في الإسلام، ولذلك هي قيمة أصلية وراسخة وليست طارئة أو مؤقتة" (Sadeeq, 2008, p. 15).

التوصيات

- إبراز قيم المحبة التي يدعو إليها الإسلام في المناهج التربوية الحديثة عامة، ومناهج التربية الإسلامية خاصة بصورة أكبر وأكثر تنظيماً، وتضمينها بدرجة كافية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، وإعادة توزيعها بما يحقق مبدأ التوازن الكمي والكيفي بين هذه القيم.
- بناء منظومة عامة للقيم الإسلامية، مع التركيز على قيم المحبة لينتم تضمينها في كتب التربية الإسلامية للمراحل الدراسية بصورة متكاملة ومتوازنة وشاملة.
- العمل على التعريف بمكانة قيم المحبة في الإسلام، وأهمية إبرازها دينياً، وثقافياً، وسلوكياً، من خلال كتب التربية الإسلامية، باعتبارها الأساس للعلاقات بين الناس على اختلاف عقائدهم وأعرافهم وثقافتهم.

References (Arabic & English)

- Abdelbaqi, M. (2001). *Indexed lexicon for the terms of the Holy Quran*. Cairo, Egypt: Dar Al-Hadith.
- Abu AL-Enein, A. (1988). *Islamic values and education -The study of the nature of values and their sources and the role of Islamic education in the formation and development of values-*. Medina, Saudi Arabia: Ibrahim Halabi Library.
- Abu Latifa, R. (1999). *Values contained in the textbooks of Islamic education for the basic stage in Jordan*. (Unpublished Master dissertation). The University of Jordan, Amman, Jordan.
- Adas, A. (2005). *Educational psychology – A contemporary perspective*. Amman, Jordan: Dar AL-Fiqer.
- Addouri, Q. & Alian, R. (1996). *The assets of the Islamic religion*. Amman, Jordan: Dar AL-Fiker.
- Al-Ajmi, K. (2002). *An analytical study of the values in the textbooks of Islamic education for the middle stage in the State of Kuwait*. (Unpublished Master dissertation). The University of Jordan, Amman, Jordan.

- Al-Gawazi, A. (2002). *The admissible love in Islamic education*. (Unpublished Master dissertation). The University of Umm Al-Qura, Mecca, Saudi Arabia.
- Al-Ghazali, M. (1999). *The revival of the science of religion*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr.
- AL-Jalad, M. (2007). *The skills of teaching the Holy Quran*. Amman, Jordan: Dar AL-Maseira.
- AL-Jaradi, N. (1993). *The analysis of the values contained in the textbooks of Islamic education for the upper stage from the basic education from the fifth grade to the tenth grade in the Hashemite Kingdom of Jordan*. (Unpublished Master dissertation). The University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Khawaldeh, A. (2003). *The Islamic values in the Arabic language textbooks for the first four grades of the basic stage in Jordan*. (Unpublished Master dissertation). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Lagany, A. (1981). *The curriculum between theory and implementation*. Cairo, Egypt: Alam Al-koutub.
- AL-Mawagdeh, B. (2010). The role of the school Islamic culture textbooks in the civilizations dialogue through the outspread of the dialogue culture and tolerance in Jordan. *An-Najah University Journal for Research - Humanities*, 24(8), 2271- 2288.
- Al-Mesaieed, S. (2007). *Prophetic guidance in love - A thematic study*. (Unpublished Master dissertation). University of Al Al-Bayt, Mafrq, Jordan.
- AL-Nahlawi, A. (1985). *The assets of Islamic education and its methods*. Cairo, Egypt: Dar AL-Faiqr.

- Al-Nashawati, A. (1984). *Educational psychology*. Amman, Jordan: Dar Al-Furqan.
- Al-Shibli, S. (2009). *The required values for Islamic teaching textbooks for grades nine and ten in the Sultanate of Oman*. (Unpublished Master dissertation). Mu'tah University, Karak, Jordan.
- Bahi, O. (2002). The philosophy of values in a changing world from Islamic perspective. *Journal of Educational and Psychological and Sociological Research, Al-Azhar University*, (108), 10-34.
- Gabr, E. (1995). *The social values included in the Islamic education textbooks in the basic stage from the fifth grade to the tenth grade in the Hashemite Kingdom of Jordan*. (Unpublished Master dissertation). The University of Jordan, Amman, Jordan.
- Habib, O. (2004). *Analytical study for reading textbooks and composition for the secondary specialized stage in Libya in the light of contemporary originality of values*. (Unpublished Master dissertation). The University of Jordan, Amman, Jordan.
- Hamadneh, A., & Almoghaid, O. (2011). *Islamic values in the Arabic language textbooks for the first and the second grades of basic education stage in Jordan*. *Journal of Islamic University - Humanities series*, 1(19), 487-517.
- Hammad, I. (2012). *Standardization of colored progressive matrices on the Palestinian context*. (Unpublished Master dissertation). The Islamic University, Gaza, Palestine.
- Hassan, A. (2007). *The implications of validity and reliability of the Arab Image of Bordeaux Measure of cognitive abilities in the Omani context*. *Jordan Journal of Educational Sciences*, Yarmouk University, Jordan, 3(4), 331 – 344.

- Hawamdeh, M. (2008). *Images of love in the Arabic language curricula in the basic Stage in Jordan*, The conference of the culture of love and hatred. Philadelphia University. Amman, Jordan. 27-29/10/2008.
- Ibn Alqayyem, S. (2002). *Rawdhatul muhibbīn, wa nuzhit almushtaqaen*. Verification: Khalid Osman. Cairo, Egypt: Al Safa library.
- Ibn Alqayyem, S. (1994). *Disease and medicine (sufficient answer to those who asked for a panacea)*. Verification: Yusuf Bdiwi. Damascus, Syria: Dar Ibn Kathir.
- Kathem, M. (1986). *Developments in the students' values - Longitudinal study for the values of the students in five years*. Cairo, Egypt: The Anglo-Egyptian Library.
- Khatatba, M. (2001). *The availability of Islamic values in the Arabic language textbooks in the fifth, sixth and seventh grades in the basic stage in Jordan*. (Unpublished Master dissertation). Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Laible, D., Garlo, G. & Roesch, S. (2004). Pathways to self-Esteem in late adolescence: The role of parent and peer attachment, empathy and social behaviors, *Journal of Adolescence*, Dallas: USA, 27 (6), 703-716.
- Mahmoud, Y. (1991). *The change of the values of the university students*. A series of educational issues, No.6. Cairo, Egypt: Alam Al-Koutub.
- Marialisa, T. (1994). *The effect of values, concepts, and beliefs in the interpersonal actions of public schools principles*. (Unpublished Master dissertation)

- Ministry of Education in the Hashemite Kingdom of Jordan, curricula and textbooks management. (2005). *The general framework for the public and private outcomes in Islamic education curriculum for primary and secondary stage*. Amman, Jordan: The ministry of education publications.
- Mohammed, N. (2007). *Love beats the school gates*. ALWadi ALJadeed, Algeria: AL-Basa`r Library.
- Murray, T. (1999). *Teaching Values through General Education*. New Directions for Community Colleges.
- Qutb, M. (1982). *Islamic education curriculum*. Beirut, Lebanon: Dar AL-Shorouq.
- Sa`adeh, J. & Ibrahim, A. (1997). *The school curriculum in the twenty first century*. Amman, Jordan: AL-Falah Library.
- Sadeeq, M. (2008). *The philosophy of love in Islam. The perspective of Imam Ibn AL-Qayyem Jawziyyah*. The conference of the culture of love and hatred. Philadelphia University. Amman, Jordan. 27-29/10/2008.
- Saeb, S. (1994). *The dictionary of love*. Damascus, Syria: Tlas for studies, translation and publishing.
- The Center of Political and Strategic Studies. (2000). *The Arab-Strategic report 1999*. Cairo, Egypt: Al-Ahram Center.
- To'eima, R. (1987). *Content analysis in the humanities*. Cairo, Egypt: Dar AL-Fiqr Al Arabi.
- Zahir, D. (1986). *The values in the educational process*. Cairo, Egypt: the Arabian Gulf Foundation.